الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le Dialecte de l'Iraq

« المليطي او المليطة » من اصطلاح اهل السفن في العراق ويطلق على معاون الناخذاه (جاء في لغة العرب ٣ :٨٤٤ نقلا عن مجلة المقتبس ٧ : ١١١ — ١١٨) عن هذه الكلمة انها مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اي رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . اما عندنا فهي مشتقة من اللفظ الارمي « ملياطا » بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخبير والعارف .

« موش يموش » بمعنى بحث باللمس من « موش » اي مس وفحص .

« الماشة » آلة لالتقاط الجمر والاوساخ وهي مشهورة في العراق . مشتقة من « مشا » بمعنى ضم جمع لم . وجاء لفظ « مشيا » بمعنى النفاية والرذالة والكناسة .

« مرازة » آلة الفلاح اظنها من « مرزا » وهي الحد والتخم والدبرة والفعل « مرز — مورزا » ومعناه تلم وجر خطا قويما . وهذا الحرف فارسي الاصل وان دخل الارمية ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود او الحاكم يقابله عند الافرنج Marquis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز اي الحد والتخم .

« النابور » وهو البقلة قال ابن السكيت ابقلت الارض وبقلت وقد بقل الرمث وابقل وهو باقل ؛ وقيل اذا خرج في اعراض الشجر كاظفار الطير واعين الجراد قبل ان يستبين ورقه فذلك الابقال . اه عن المخصص ١٠ : ٢١٢ وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوه من الارمية « نبورا » وهو المخلب والظفر والمنقار . وهذا الاشتقاق يوافق كل الموافقة تعريف ابن السكيت للابقال اذ قال كاظفار الطير .

« نبص » ظهر وبرز ولاح وهي ارمية مبنى ومعنى من فعل « نبص » ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل

من البقل اذا طلع. فانه يدل دلالة استنتاج على معنى الظهور والبروز. ومن قال لك ان النبص للبقل لم يؤخذ من الارمية نفسها في زمن تقادم عهده ولاسيما ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم .

« النوار » الرباط الذي يتخذه الحمالون لربط الحمول ويتخذ من الشعر او الصوف او الغزل واظنه مأخوذ من « نبرا » تلفظ الباء هنا واوا على طريقتهم وضبط اللفظ عندهم (نوارا) باسكان النون وفتح الواو والراء . بمعنى الليف والخوص والاسل والحبل من خوص او شعر .

« نيح » لفظ يستعمله المسيحيون خاصة وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورية فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من « نيح » سكن وهدأ واراح . وعند الارميين (نيحا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد . وان حرف «نياحة» الذي يستعمله العراقيون للدلالة على الماء الراكد او الفاتر الانحدار في النهر مشتق من « نح — نوح — نيحا » بمعنى سكن وهدأ واستراح وخف وكف . والنياحة تفيد السكون والهدوء والكف اي ان الماء يسكن ويهدأ ويكف عن الجري في ذلك المكان .

« النوف » الريح التي تهب من جهات مختلفة وهي من اصطلاح اهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣ : ١٢٧) فهذا اللفظ ارمي الاصل من « نب — نوبا » والباء مثلثة تحتانية فيهما بمعنى التوى التواء وتمايل تمايلا واهتز اهتزازا كأن الريح تلتوي وتتمايل (١).

« نطر — ينطر — تاطور » دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الارمية الى اللغة العربية ودون في المعاجم وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله العراقيون بهذا المعنى وهو من فعل « نطر » ولم نذكره هنا خلافا للمنهج الذي انتهجناه في اغفال الالفاظ القديمة الدخول الى العربية إلّا للالماع الى اصلها .

(١) وقد فاتنا ان نذكر اصل كلمة « الزقافة » التي يلفظها العراقيون « الزكافة » ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة واكثر ما تكون « الزقافة » في الدوزة من الشط اي في منعرج من منعرجاته فهي ارمية من « زق بيا » الباء مثلثة تحتانية بمعنى المياج والتؤور . [راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٧]

« شبخ شبخة — وتشنبخ » يريد العراقيون بالاول سار او وثب فاتحا ساقيه . والشبخة عندهم المسافة بين الرجلين اذا فرج الانسان بين ساقيه فيقال كم شبخة من هنا الى هناك وتشنبخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه . وفي الارمية فعل « سبك » وهو يتعدى ب « ب » و « عل » اي على و « ل » وله كل المعاني التي يقصدها العراقيون منه مثل شبك وعلق ونشب ولصق وتبرأ ووثب وتطاول وتسلق وصعد وارتقى . ويقولون في المجهول والمطاوع « انشسبك » واما ابدال السين شينا والكاف خاء فاشهر من ان يذكر وهو كثير الورود في العربية فضلا عما في المعربات . على اننا لانجهل ان في العربية فعل « شبح » بالحاء المهملة فيقال شبح الداعي اي مد يده للدعاء وشبح الجلد ونحوه مده بين اوتاد وشبح بضم الباء الرجل كان شبح الذراعين اي عريضهما قال في النهاية في صفة الرسول « كان مشبوح الذراعين » اي طويلهما وعريضهما وفي رواية « شبح الذراعين » وابدال الحاء خاء معروف في العربية . فيقولون رجل خنظيان وحنظيان اي فحاش وحنظى وخنظى به اي ندد بمواسمه المكروه .

ومع ذلك لا نبت في اصل هذا اللفظ اهو من الارمية من فعل « سبك » او من العربية « شبح » بل نترك ذلك الى رأي القراء فللوجهين تعليل مقبول واللفتان اختان شقيقتان .

« سابل » جوالق اغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل وفي الارمية فعل « سبل » بمعنى حمل رفع نقل السنبل خاصة واسم الفاعل منه « سبلا » والباء هنا تلفظ واوا على طريقتهم . ويجدر بنا هنا ان نوجه الانظار الى ان في الالفاظ المعربة من الارمية ما فيها الباء تلفظ تارة باء في العربية وان كانت في اصلها تقرأ واوا وتارة تقلب واوا على الطريقة الارمية واللفظ « سبلا » يفيد ايضا البارية والحصيرة من قصب والزنبيل والقفة ويقول صاحب معجم دليل الراغبين : والسواديون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة .

« زعطوط » يطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس

وهو مشتق اما من « زوطا » بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل واما من « سطوطا » ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل .

« سطرة سطرة » صفسع وصفق من « سطر » بالمعنى نفسه وعندهم « سطرا » اي صفعه وصفقه .

« شيان » للوحل المنتن والحمأة من « سيانا » بالمعنى نفسه .

« شكخ » اي شك وغرر والشكاخة مايشك به من « سكاكا سوكا » الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغة في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة ارمية .

« سبس » الباء مثلثة عمل عملا خسيسا ومنه السباسيب (الباء ان مثلثتان) خسائس الاعمال . وفي الارمية « سبس » (الباء مثلثة) و « اسبس » بمعنى انتن وابلى وافسد و« سبيسا » اي خائس وبال ومفسود ومتغير . وفي جميعها الباء مثلثة . وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الردي من كل شيء .

« سكم وسقم وتسقلم » عند اهل الزراعة احد العدة لفلاحة الارض وزراعتها ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من « سرقم » بمعنى رتب ونظم وقوم وعدل ومسح وحدد .

ويقول العراقيون : بكم تسكم عليك الشيء الفلاني ؟ اي ما كانت كلفته عليك فيجيب المسؤول تسكم علي بمبلغ كذا ، اي كلفني مبلغ كذا . وكل ذلك من الفعل الارمي المذكور فكأن السائل يقول كم ترتب عليك ان تدفع ثمن الشيء الفلاني ؟ فيجيب المسؤول ترتب علي ان ادفع كذا .

« نعوص الولد » بمعنى بكى ، اظن ان ازميتها « عوص » بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب .

يوسف غنيمة

(ل . ع .) ان وزن « تفعل الرباعي المجرد لم يذكره احد من علماء التصريف وهو موجود في لغتنا فقد جاء عندنا تبذر بمعنى بذر ؛ وخرب القادح الشجرة مثل خزبها اي نقبها وهناك افعال اخرى كثيرة مثل تعظر وتعثل وتقثل وتهبل وتهتر وتهرج وتهشل وتودل وتقحش وتهمس وتفرج الى غيرها .